
MS. WILKINSON CALLED ME NEPHEW
BLADEFREGA

الآنسة Wilkinson دعتني ابن أختها

إنه يوم أحد دافئ، 23 أغسطس 2026، يشبه آحاداً كثيرة غيره.

الغداء السريع ليس تنازلاً بل طقس. وقيلولة قصيرة بعد الظهر استثناء، لا يُمنح إلا ليعود إنتاج الدوبامين الصباحي، وقد بلغ مستويات عالية على غير العادة، إلى معدّله الطبيعي بعد حدث غير متوقع: اليوم وضع Bing إحدى صفحاتي في المرتبة الأولى على الويب لاستعلامٍ يتصل بأمي، Gillette.

ومن المرتبة الثانية يراقب جدي، ويبتسم.

لا يبدو غاضباً.

اليوم اكتشفتُ أيضاً أن كينغ كامب جيليت غادر هذا العالم في 9 يوليو 1932.

ما إن قرأتُ التاريخ حتى كدتُ أقفز من مقعدي.

فمشروعي أنا، gillettenarrative.com، وُلد في 9 يونيو 2026.

بعد أربعة وتسعين عاماً من وفاته.

وقبل ثلاثة وثلاثين عاماً، بحسب ما اتفقتُ عليه مع نفسي، من رحيلي المقرَّر في 2058.

حين تبدأ التواريخ بالتلاقي، حين يأخذ بعضها يتعشّق ببعض بدقة غير متوقعة، يميل المرء إلى الاعتقاد بأن خوارزمية أخرى ربما كانت تعمل — خوارزمية لا يكاد مظهرها يشبه ما ألفناه من خوارزميات.

وكعادتي في لحظات كهذه، يرافقني الجاز الناطق بالإنجليزية.

هي الموسيقى الوحيدة التي يستقبلها عقلي بلا عناء، بعد أن صمتت غيتارات أسرتي ومندولياتها بحكم قوانين الطبيعة المعتادة.

ثم أفتح بريدي الإلكتروني.

ضربة حادّة تصيب القلب مباشرة.

سامانثا تكتب من لندن.

هي حفيدة الآنسة Wilkinson.

خالتي ماغي.

سيدة السيفين المتقاطعين.

المرأة التي دعتني، قبل وقت غير بعيد وأمام أسرتها كلها، ابن أختها.

رسالتها بسيطة.

الآنسة ماغي Wilkinson رحلت.

وبطلبٍ منها هي، لأنها تعرفني جيداً فتتوقع ردّ فعلي، لم يُبلَّغ الخبر إلا بعد أن تمّ الدفن.

نحن إنجليز.

دمعة تجد مكانها.

الموت ليس شيئاً جميلاً أبداً.

هو ببساطة شيء لا نتوقعه تماماً أبداً.

بين كل النساء اللواتي التقيتهنّ في حياتي، لم تشغل هذه الخالة المكتسبة سوى فصل قصير.

لكن دورها كان جوهرياً.

أعانتني على أن أفهم أن الأرستقراطية لا توجد حصراً في الألقاب أو شعارات النبالة أو الامتيازات الموروثة.

توجد في آداب المعاملة.

توجد في السلوك.

توجد في تلك الخصلة التي يسميها الناطقون بالإنجليزية غالباً aplomb.

ولها كلمة أبسط.

الرقيّ.

أكتب هذه الرسالة إليها.

لأسرتها.

لنفسي.

لكل قارئ قد يصل إلى هنا ذات يوم.

وأبدؤها بجملة واحدة أحفظها عن ظهر قلب:

نحن ما نحن عليه بفضل من نلتقيهم، ولا أحد يستطيع أن ينتزع ذلك منا.

كثيراً ما تسيء الأدبيات الطبية استعمال سلطة يمنحها إياها عن طيب خاطر مرضى يحتاجون إلى اليقين.

وكثيراً ما تقول لنا ما هو مريح.

وقلّما تقول ما هو مهم.

يقولون إن الأطفال منذ الولادة حتى سن الخامسة لا يملكون ذكريات.

وإنهم لا يقدرون على الاحتفاظ بها لأن البنى المعرفية اللازمة لم تكتمل بعد.

وبحسب تلك النظرية، ينبغي أن يحمل كل واحد منا خمس سنوات من الظلام.

ومع ذلك أتذكر صفعات أمي.

أتذكر صفعات معلماتي في الروضة.

لا أتذكر الأعداد.

كانت تبدأ زوجية ولا تنتهي فردية أبداً.

الضربات التي نتلقاها كباراً تعمل بالطريقة نفسها تقريباً.

لا أحد يعدّها.

الذاكرة لا تحفظها في أرشيفها إحصاءات.

تودعها بهدوء في الروح.

وبعد سنوات تسحبها كتابةً.

وداعاً يا خالتي ماغي.

لتلقَي الترحاب حيثما تمضي رحلتك الآن.

السيفان يبقيان متقاطعين إلى يوم تعبرين من تحتهما.

الوداع.

ابن أختكِ.

ناندو الكاتب

فرديناندو

PDF ← ملحمة Wilkinson

استكشف الملاحم الأخرى

The Corpus · الخرائط · المكتبة · Wood · Opera · Genesis · One Door · Vatican ·

اتصل بنا